

The Word for Today	الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ
Ezra 4:6-7:28	عزرا 4:6 7:28
#531	الحلقة الإذاعية رقم: 841
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدّمة]

(مقدّم البرنامج)

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله المبارك دراستنا في سفر عزرا من إعداد القسّ تشكّ سميث.

في الحلقة السابقة، تابع القسّ تشكّ عودة المسيبيين من بابل بأمر من كورش.

وفي حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سيشرخ القسّ تشكّ أسباب تأخر البدء في إعادة تشييد الهيكل، جرّاء معارضة عدّة أطراف للمشروع.

إذا كان لديك كتاب مقدّس، فنرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع من سفر عزرا، وابتداءً من العدد السادس. أمّا إذا لم يكن الكتاب المقدّس معك الآن، فنرجو أن تصوغي، عزيزي المستمع، بخشوع لتأملات اليوم.

[متن العظة القسّ تشكّ]

نبدأ أعزّاءنا المستمعين في حلقة اليوم دراستنا في سفر عزرا، الأصحاح الرابع والعددين السادس والسابع، ثمّ الأعداد من الحادي عشر إلى الرابع والعشرين، وجاء فيها:

”وفي ملك أحشويروش، في ابتداء ملكه، كتبوا شكوى على سكّان يهوذا وأورشليم. وفي أيام ارتحششتا كتب بشلّام ومثرداث وطبنيّل وسائر رفقائهم إلى ارتحششتا ملك فارس. وكتابة الرسالة مكتوبة بالأرامية ومترجمة بالأرامية...

[والآن العدد الحادي عشر]:

هذه صورة الرسالة التي أرسلوها إليه، إلى أرئخششتا الملك: "عبيدك القوم الذين في عبر النهر إلى آخره. ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى اورشليم ويبنون المدينة العاصية الرديئة، وقد أكملوا أسوارها ورمموا أسسها. ليكن الآن معلوما لدى الملك أنه إذا بُنيت هذه المدينة وأُكملت أسوارها لا يؤدون جزية ولا خراجا ولا خفارة، فأخيرا تضرر الملوك. والآن بما إننا نأكل ملح دار الملك، ولا يليق بنا أن نرى ضرر الملك، لذلك أرسلنا فأعلمنا الملك، لكي يُفتش في سفر أخبار آبائك، فتجد في سفر الأخبار وتعلم أن هذه المدينة مدينة عاصية ومضرة للملوك والبلاد، وقد عملوا عصيانا في وسطها منذ الأيام القديمة، لذلك أُخربت هذه المدينة. ونحن نعلم الملك أنه إذا بُنيت هذه المدينة وأُكملت أسوارها لا يكون لك عند ذلك نصيب في عبر النهر". فأرسل الملك جوابا: "إلى رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب وسائر رؤفائهما الساكنين في السامرة وباقي الذين في عبر النهر. سلام إلى آخره. الرسالة التي أرسلتموها إلينا قد قرئت بوضوح أمامي. وقد خرج من عندي أمر ففتشوا ووجد أن هذه المدينة منذ الأيام القديمة تقوم على الملوك، وقد جرى فيها تمرد وعصيان. وقد كان ملوك مقتدرون على اورشليم وتسلطوا على جميع عبر النهر، وقد أعطوا جزية وخراجا وخفارة. فالآن أخرجوا أمرا بتوقيف أولئك الرجال فلا تُبنى هذه المدينة حتى يصدر مني أمر. فاحذروا من أن تقصروا عن عمل ذلك. لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك؟". حينئذ لما قرئت رسالة أرئخششتا الملك أمام رحوم وشمشاي الكاتب ورؤفائهما ذهبوا بسرعة إلى اورشليم، إلى اليهود، وأوقفوهم بذراع وقوة. حينئذ توقف عمل بيت الله الذي في اورشليم، وكان متوقفا إلى السنة الثانية من ملك داريوس ملك فارس".

إذا توقف بناء الهيكل أيام أرئخششتا الملك لنحو عشر سنوات. وفي تلك الأثناء، انشغل الناس في بناء بيوتهم، وتركوا بيت الرب مهجورا.

لذلك نقرأ في سفر حجّي، الأصحاح الأول، والأعداد من الرابع إلى السادس أن النبيّ ينادي الشعب قائلا:

”هل الوقت لكم أنتم أن تسكنوا في بيوتكم المغطاة، وهذا البيت خراب؟ والآن فهكذا قال رب الجنود: اجعلوا قلبكم على طرقكم. زرعتم كثيرا ودخلتم قليلا. تأكلون وليس إلى الشبع. تشربون ولا تروون. تكتسون ولا تدفأون. والآن أخذ أجره يأخذ أجره لكيس منقوب“.

والكيس المنقوب هو دلالة على عدم توفير المال. وسبب ذلك أن المرء ينفق ماله على نفسه، بينما بيت الرب مهجور. لذا شجع حجي الناس على العودة إلى بناء الهيكل بدل تركيزهم على بيوتهم الفخمة.

لننتقل الآن إلى الأصحاح الخامس من سفر عزرا، والعددين الأولين، وجاء فيهما:

”فتنبأ النبيان حجي النبي وزكريا بن عدو لليهود الذين في يهوذا وأورشليم باسم إله إسرائيل عليهم. حينئذ قام زربابل بن شالتئيل ويشوع بن يوصاداق، وشرعا ببنيان بيت الله الذي في أورشليم، ومعهما أنبياء الله يساعدونهما“.

بالعودة إلى المرحلة الأولى من البناء، نجد أن الكهنة هم من يقومون بالعمل، ونرى هنا أن حجي وزكريا بدأ يعاونان الكهنة.

ونواصل دراستنا في الأعداد من الثالث إلى السابع من الأصحاح الخامس، وجاء فيها:

”في ذلك الزمان جاء إليهم تنثاي والي عبر النهر وشتربوزناي ورفقاؤهما وقالوا لهم هكذا: ”من أمركم أن تبنيوا هذا البيت وتكملوا هذا السور؟“. حينئذ أخبرناهم على هذا المنوال ما هي أسماء الرجال الذين يبنون هذا البناء. وكانت على شيوخ اليهود عين إليهم فلم يوقفوهم حتى وصل الأمر إلى داريوس، وحينئذ جاؤوا برسالة عن هذا. صورة الرسالة التي أرسلها تنثاي والي عبر النهر وشتربوزناي ورفقاؤهما الأفرسكيين الذين في عبر النهر إلى داريوس الملك. أرسلوا إليه رسالة وكان مكتوباً فيها هكذا:
”لداريوس الملك كل سلام“.

من المفيد تذكر أن داريوس كان يحب دانيال. ونرى هنا أن الله العليّ أزاح أحشويروش من المشهد وأتى داريوس. ونقرأ في الأعداد من الثامن إلى الخامس عشر من الأصحاح الخامس نصّ الرسالة التي تلقّاها داريوس، وجاء فيها:

”لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّنَا ذَهَبْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُوذَا، إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ، وَإِذَا بِهِ يُبْنَى بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَيَوْضَعُ خَشَبٌ فِي الْحِيطَانِ. وَهَذَا الْعَمَلُ يَعْمَلُ بِسُرْعَةٍ وَيَنْجَحُ فِي أَيْدِيهِمْ. حِينَنُذُ سَأَلْنَا أَوْلَئِكَ الشُّيُوخَ وَقُلْنَا لَهُمْ هَكَذَا: مَنْ أَمَرَكُمْ بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَكْمِيلِ هَذِهِ الْأَسْوَارِ؟ وَسَأَلْنَاهُمْ أَيْضًا عَنْ أَسْمَائِهِمْ لِنَعْلَمَكَ، وَكَتَبْنَا أَسْمَاءَ الرِّجَالِ رُؤُوسِهِمْ. وَبِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ جَاوَبُوا قَائِلِينَ: نَحْنُ عَبِيدُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَنَبْنِي هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بُنِيَ قَبْلَ هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ، وَقَدْ بَنَاهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ لِإِسْرَائِيلَ وَأَكْمَلَهُ. وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْخَطَ آبَاؤُنَا إِلَهَ السَّمَاءِ دَفَعَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّ، الَّذِي هَدَمَ هَذَا الْبَيْتَ وَسَبَى الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. عَلَى أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ بَابِلَ، أَصْدَرَ كُورَشُ الْمَلِكُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. حَتَّى إِنَّ آنِيَةَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا، الَّتِي مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَتَى بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي بَابِلَ، أَخْرَجَهَا كُورَشُ الْمَلِكُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي بَابِلَ وَأَعْطَيْتُ لَوَاحِدٍ اسْمُهُ شَيْشْبَصَرُ الَّذِي جَعَلَهُ وَالِيًا. وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآنِيَةَ وَادْهَبْ وَاحْمِلْهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَلِيُبْنِ بَيْتَ اللَّهِ فِي مَكَانِهِ“.

وتطلبُ الرسالة إلى داريوس أن يرى إن كان هناك أمرٌ ملكيَّ أيامَ كُورَشَ يسمَحُ ببناءِ الهيكلِ، وإلا فسيوقفون مشروعَ البناءِ.

ونقرأ المجرياتِ التاليةَ في الأصحاحِ السادسِ والأعدادِ من الأوّلِ إلى الخامسِ، وجاء فيها:

”حِينَنُذُ أَمَرَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ فَفَتَّشُوا فِي بَيْتِ الْأَسْفَارِ حَيْثُ كَانَتِ الْخَزَائِنُ مَوْضُوعَةً فِي بَابِلَ، فَوُجِدَ فِي أَحْمَثَا، فِي الْقَصْرِ الَّذِي فِي بِلَادِ مَادِي، دُرْجٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ هَكَذَا: تَذَكَرْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ الْمَلِكِ، أَمَرَ كُورَشُ الْمَلِكُ مِنْ جِهَةِ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ: لِيُبْنِ الْبَيْتُ، الْمَكَانُ الَّذِي يَذْبَحُونَ فِيهِ ذَبَائِحَ، وَلِتَوْضَعَ أُسُسُهُ، ارْتِفَاعُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا. بِثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَصَفٌّ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَلِتُعْطَ النِّفْقَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ. وَأَيْضًا آنِيَةُ بَيْتِ اللَّهِ، الَّتِي مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَتَى بِهَا إِلَى بَابِلَ، فَلْتُرَدَّ وَتُرْجَعَ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى مَكَانِهَا، وَتَوْضَعَ فِي بَيْتِ اللَّهِ“.

إِذَا بَحَثَ دَارِيُوسُ فِي سَجَلَاتِ الْقَصْرِ، وَوَجَدَ مَرْسُومَ كُورَشَ، فَجَاءَ رُدُّهُ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ السَّادِسِ إِلَى الثَّامِنِ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ، وَقَالَ فِيهِ:

”وَالآنَ يَا تَتْنَائِي وَالْيَ عِبْرَ النَّهْرِ وَشَتْرَبُوزْنَائِي وَرُفَقَاءُكُمَا الْأَفْرَسَكِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ، ابْتَعدُوا مِنْ هُنَاكَ. اتركوا عَمَلَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. أَمَّا وَالْيَ الْيَهُودِ وَشُيُوخُ الْيَهُودِ فَلْيَبْنُوا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا فِي مَكَانِهِ. وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ مَعَ شُيُوخِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. فَمِنْ مَالِ الْمَلِكِ، مِنْ جَزِيَةِ عِبْرِ النَّهْرِ، تُعْطَى النَّفَقَةُ عَاجِلًا لِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ حَتَّى لَا يَبْطُلُوا“.

وهكذا نرى أَنَّ هُنَاكَ مَنْ حَاوَلَ إِيقَافَ الْعَمَلِ، لَكِنْ رَدَّ الْمَلِكُ أَمْرَهُمُ بِالسَّمَّاحِ بِاسْتِمْرَارِ الْعَمَلِ، وَبَتَقْدِيمِ جُزْءٍ مِنْ مَالِ الْجَزِيَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ لِيَتِمَكَّنُوا مِنْ إِتِمَامِ الْعَمَلِ دُونَ إِبْطَآءٍ.

وَلَمْ يَتَوَقَّفِ الْأَمْرُ هُنَا، حَيْثُ نَقَرْنَا الْمَزِيدَ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ التَّاسِعِ إِلَى الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ، وَجَاءَ فِيهَا:

”وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الثَّرِيرَانِ وَالْكَبَاشِ وَالْخِرَافِ مُحْرَقَةً لِإِلَهِ السَّمَاءِ، وَحِنْطَةً وَمِلْحَ وَخَمْرٍ وَزَيْتٍ حَسَبَ قَوْلِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، لَتُعْطَى لَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى لَا يَهْدَأُوا عَنْ تَقْرِيبِ رَوَاحِ سُرُورِ لِيلَةِ السَّمَاءِ، وَالصَّلَاةِ لِأَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ. وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُغَيِّرُ هَذَا الْكَلَامَ تُسْحَبُ خَشَبَةٌ مِنْ بَيْتِهِ وَيُعَلَّقُ مَصْلُوبًا عَلَيْهَا، وَيُجْعَلُ بَيْتُهُ مَرْبَلَةً مِنْ أَجْلِ هَذَا“.

بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، إِذَا حَاوَلَ أَيُّ إِنْسَانٍ أَنْ يُعِيقَ الْعَمَلَ، فَسَيُخَرَّبُ بَيْتُهُ وَتُؤَخَذُ عَوَارِضُ الْخَشَبِ مِنْ بَيْتِهِ، وَيُعْمَلُ مِنْهَا صَلِيبٌ يُعَلَّقُ عَلَيْهِ. وَهَكَذَا أَمَرَ دَارِيُوسُ بِمُسَاعَدَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَبَيَدُو أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ التَّأْثِيرِ الْإِيجَابِيِّ لِدَانِيَالٍ فِيهِ. وَنَرَى هُنَا أَنَّ الْمُسَاعَدَةَ تَخَطَّتْ مَسْأَلَةَ الدِّعْمِ الْمَالِيِّ، إِلَى تَقْدِيمِ الْحَيَوَانَاتِ لِلذَّبَائِحِ وَالْمُحْرَقَاتِ، وَهَذَا طَلَبَ دَارِيُوسَ أَنْ يُصَلَّى إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِهِ وَلِأَجْلِ بَنِيهِ.

ونواصل تأملاتنا في الأعداد من الثاني عشر إلى الثاني والعشرين من الأصحاح السادس، وجاء فيها:

”والله الذي أسكن اسمه هناك يهلك كل ملك وشعب يمد يده لتغيير أو لهدم بيت الله هذا الذي في أورشليم. أنا داريوس قد أمرت فليفعل عاجلاً.

حينئذ تتناي والي عبر النهر وشتربورناي ورفقاؤهما عملوا عاجلاً حسبما أرسل داريوس الملك. وكان شيوخ اليهود يبنون وينجحون حسب نبوة حجي النبي وزكريا بن عثو. فبنوا وأكملوا حسب أمر إله إسرائيل وأمر كورش وداريوس وأرتخششتا ملك فارس. وكمل هذا البيت في اليوم الثالث من شهر أذار في السنة السادسة من ملك داريوس الملك. وبنو إسرائيل الكهنة واللاويون وباقي بني السبي دشنوا بيت الله هذا بفرح. وقربوا تدشيناً لبيت الله هذا: مئة ثور ومئتي كبش وأربع مئة خروف واثنى عشر تيس معزى، ذبيحة خطية عن جميع إسرائيل، حسب عدد أسباط إسرائيل. وأقاموا الكهنة في فرقهم واللاويين في أقسامهم على خدمة الله التي في أورشليم، كما هو مكتوب في سفر موسى.

عمل بنو السبي الفصح في الرابع عشر من الشهر الأول. لأن الكهنة واللاويين تطهروا جميعاً. كانوا كلهم طاهرين، وذبحوا الفصح لجميع بني السبي وإخوتهم الكهنة ولأنفسهم. وأكله بنو إسرائيل الراجعون من السبي مع جميع الذين انفصلوا إليهم من رجاسة أمم الأرض، ليطلبوا الرب إله إسرائيل. وعملوا عيد الفطير سبعة أيام بفرح، لأن الرب فرحهم وحول قلب ملك أشور نحوهم لتقوية أيديهم في عمل بيت الله إله إسرائيل.“

لننتقل الآن إلى الأصحاح السابع الذي يبدأ بظهور عزرا أيام الملك أرتخششتا. ونقرأ المزيد عن عزرا في الأعداد من السادس إلى العاشر من الأصحاح السابع، وجاء فيها:

”عَزَّرَا هَذَا صَعِدَ مِنْ بَابِلَ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ الرَّبِّ إِلَهِهِ عَلَيْهِ، كُلَّ سُؤْلِهِ. وَصَعِدَ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُغَنِّينَ وَالْبُؤَابِينَ وَالنَّثْنِيمَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَرْتَحَشَشْتَا الْمَلِكِ. وَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ. لِأَنَّهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ابْتَدَأَ يَصْعَدُ مِنْ بَابِلَ، وَفِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَسَبَ يَدِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ عَلَيْهِ. لِأَنَّ عَزْرَا هَيَّا قَلْبَهُ لَطَلَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْعَمَلِ بِهَا، وَلِيَعْلَمَ إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ وَقَضَاءَ.”

إِذَا كَانَ عَزْرَا كَاتِبًا مَاهِرًا لِشَرِيعَةِ الرَّبِّ، وَكَانَ بَارًّا يَتَّبِعُ اللَّهَ الْقُدُّوسَ. وَنَقَرَأُ أَيْضًا أَنَّ الْمَلِكَ أَرْتَحَشَشْتَا مَنَحَهُ إِذْنًا بِأَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَعَادَ مَعَهُ أَقْلٌ مِنْ أَلْفِي رَجُلٍ وَعَائِلَاتِهِمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْعُودَةُ الثَّانِيَّةَ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَهِيَ أَصْغَرُ مُقَارَنَةً بِالْعُودَةِ الْأُولَى الَّتِي ضَمَّتْ خَمْسِينَ أَلْفًا. وَكَانَ الْفَاصِلُ الزَّمَنِيُّ مَا بَيْنَهُمَا هُوَ نَحْوُ ثَمَانِينَ عَامًا.

وَلَمَّا وَصَلَ عَزْرَا، وَجَدَ النَّاسَ مُسْتَقَرِّينَ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَتْ مُهِمَّتُهُ أَنْ يَعْلَمَهُمُ الشَّرِيعَةَ، وَأَتَى مَعَهُ مَرْسُومٌ مَلَكِيٌّ، وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ الْمَحَبِّ مَعَهُ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الثَّانِي عَشَرَ إِلَى الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ، مَرْسُومًا مَنَحَهُ أَرْتَحَشَشْتَا لِعَزْرَا، وَجَاءَ فِيهِ:

”مِنْ أَرْتَحَشَشْتَا مَلِكِ الْمُلُوكِ، إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ الْكَامِلِ، إِلَى آخِرِهِ. قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَرَادَ فِي مُلْكِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّوِيِّينَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَكَ فَلْيَرْجِعْ. مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ مُرْسَلٌ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ وَمُشِيرِهِ السَّبْعَةِ لِأَجْلِ السُّؤَالِ عَنِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ حَسَبَ شَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي بِيَدِكَ، وَلِحَمَلِ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ تَبَرَّعَ بِهِ الْمَلِكُ وَمُشِيرُوهُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ مَسْكَنُهُ. وَكُلُّ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي تَجِدُ فِي كُلِّ بِلَادِ بَابِلَ مَعَ تَبَرُّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ الْمُتَبَرِّعِينَ لِبَيْتِ إِلَهِهِمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ تَشْتَرِيَ عَاجِلًا بِهَذِهِ الْفِضَّةِ ثِيرَانًا وَكِبَاشًا وَخِرَافًا وَتَقْدِمَاتِهَا وَسَكَانِبَهَا، وَتُقَرِّبَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِلَهِكُمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. وَمَهْمَا حَسُنَ

عِنْدَكَ وَعِنْدَ إِخْوَتِكَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِبَاقِي الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَحَسَبَ إِرَادَةَ إِلَهِكُمْ تَعْمَلُونَهُ. وَالْآنِيَّةُ الَّتِي تُعْطَى لَكَ لِأَجْلِ خِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِكَ فَسَلِّمْهَا أَمَامَ إِلَهٍ أورشليم. وبَاقِي احتِياجِ بَيْتِ إِلَهِكَ الَّذِي يَتَّفِقُ لَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ، فَأَعْطِهِ مِنْ بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ. وَمِنِّي أَنَا أُرْتَحِشُّنَا الْمَلِكُ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَى كُلِّ الْخَزَنَةِ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ أَنْ كُلَّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكُمْ عَزْرَا الْكَاهِنُ كَاتِبُ شَرِيعَةِ إِلَهٍ السَّمَاءِ فَلْيَعْمَلْ بِسُرْعَةٍ، إِلَى مِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَمِئَةِ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ الْخَمْرِ وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ، وَالْمِلْحَ مِنْ دُونِ تَقْيِيدٍ. كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ فَلْيَعْمَلْ بِاجْتِهَادٍ لِبَيْتِ إِلَهٍ السَّمَاءِ، لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَكُونُ غَضَبٌ عَلَى مُلِكِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ؟“.

ومن الواضح أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ اللَّهِ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ عَزْرَا أَخْبَرَهُ بِأَنَّ يَدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَعَ خَائِفِيهِ، أَمَّا غَضَبُهُ فَيَحِلُّ عَلَى تَارِكِيهِ. لِذَا قَالَ الْمَلِكُ بِمَا مَعْنَاهُ إِنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَحِلَّ غَضَبُ اللَّهِ الْقَدِيرِ عَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ.

وَالْمَثِيرُ لِلْاهْتِمَامِ أَنَّ الْمَرْسُومَ أَمَرَ بِعَدَمِ تَحْصِيلِ الضَّرَائِبِ مِنَ الْكَهَنَةِ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ.

وَنَوَاصِلُ مُجَرِّياتِ الْأَحْدَاثِ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ، وَجَاءَ فِيهَا:

”أَمَّا أَنْتَ يَا عَزْرَا، فَحَسَبَ حِكْمَةِ إِلَهِكَ الَّتِي بِيَدِكَ صَنَعَ حُكَّامًا وَقَضَاءً يَقْضُونَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي فِي عِبْرِ النَّهْرِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ يَعْرِفُ شَرَائِعَ إِلَهِكَ. وَالَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ فَعَلِّمُوهُمْ. وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْمَلُ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ وَشَرِيعَةَ الْمَلِكِ، فَلْيُقْضَ عَلَيْهِ عَاجِلًا إِمَّا بِالْمَوْتِ أَوْ بِالنَّفْيِ أَوْ بِغَرَامَةِ الْمَالِ أَوْ بِالْحَبْسِ.

[وهنا قال عزرا:]

مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ آبَانَا الَّذِي جَعَلَ مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِأَجْلِ تَزْيِينِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أورشليم. وَقَدْ بَسَطَ عَلَيَّ رَحْمَةً أَمَامَ الْمَلِكِ وَمُشِيرِيهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ

المُقْتَدِرِينَ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ تَشَدَّدْتُ حَسَبَ يَدِ الرَّبِّ إِلَهِي عَلَيَّ، وَجَمَعْتُ مِنْ إِسْرَائِيلَ رُؤَسَاءَ
لِيَصْعَدُوا مَعِيَ“.

من الواضح أنَّ عزرا نالَ حُظْوَةً لدى أُرْتَحَشَتِنَا، الذي دعمه وزوّده بالمالِ، وأمرَ
المسؤولين بالتبرُّع له بالمالِ.

الخاتمة (مقدّم البرنامج)

في حلقة اليوم، درسنا عن عودة المسيبيين على دَفْعَتَيْنِ إلى أُورُشَلِيمَ، وما صاحبَ ذلك
من أحداثٍ.

وفي الحلقة المُقبِلة من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سيتابعُ القسُّ تشكُّ ما فعله عزرا بعدَ
وُصُولِهِ إلى أُورُشَلِيمَ.

كلمة ختامية (الراعي تشكُّ سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عزيزي المستمع، أَنْ تَعِيشَ وَاثِقًا بِإِدِّ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ عَلَى حَيَاتِكَ. وَنُصَلِّي
أَيْضًا أَنْ تَعْمَلَ عَمَلَ الرَّبِّ بِاجْتِهَادٍ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَدُونَ تَرَاخٍ. وَنُصَلِّي أَخِيرًا أَنْ يَمْلَأَكَ
الرَّبُّ مِنْ فَيْضِ مَحَبَّتِهِ الْمُنْسَكِبَةِ عَلَى حَيَاتِكَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُصَلِّي.
آمِينَ!